# آراء الإمام الشافعي العقدية في كتاب الأم

**أ. وجدي محمد الزيان**

ماجستير في العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

وزارة التربية والتعليم العالي

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أن كتاب الإمام الشافعي الأم لا يخلو من مسائل عقدية مهمة، وقد جاء في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وقد بينت في المقدمة: أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، ثم ذكرت خطة البحث والمنهج الذي سرت عليه، وفي التمهيد ذكرت ترجمة مختصرة عن الإمام الشافعي.

وتحدثت في المبحث الأول: عن آرائه حول الإيمان وبعض أركانه، فقمت بعرض وتفصيل لآراء السلف ثم بيان لآراء الإمام الشافعي –رحمه الله– من كتاب الأم، ثم تحدثت في المبحث الثاني: عن حكم تارك الصلاة، والرقية، فصلت الحديث فيها، وبينت آراء الإمام الشافعي من كتاب الأم، وأخيراً ختمت بخاتمة بينت فيها النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

## Abstract

This research aims to show that Al-'om book of Imam Shafi'i is full of important issues of Aqidah، this research came in an introduction، preface، two sections and a conclusion، have shown in the introduction: the importance of this subject، and the reasons for choosing it، then according to the research plan and methodology that I followed on. In the preface according to introduce a translation of Imam Shafi'i.

I wrote in the first topic: his views on Alieman and some of his views، so I did the presentation and detail of the views of El-salaf، and a statement of the views of Imam Shafi'i - May Allah have mercy on him- from the Book of Al'om، and then the second topic: The judge of people who don't pray، and Alruqyah، and showed the views of Imam Shafi'i from the Book of Al'om، and finally concluded with a conclusion set out its results and recommendations.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد.

**أهمية الموضوع:** فلم يقتصر الشافعي صاحب المذهب الفقهي نبوغه في الفقه فقط كما يعتقد بعض الناس، وإنما من خلال استعراض مؤلفاته، نجد غزارة علمه امتدت إلى علوم أخرى متعددة ومتنوعة، فله –رحمه الله– إسهامات كثيرة في مختلف الفنون، فيعرض هذا البحث المتواضع للآراء العقدية للإمام العلامة الكبير الذي له أثره وعلمه ونبوغه في كافة الميادين الإمام الشافعي – رحمه الله– من خلال كتابه المركزي كتاب الأم.

**سبب اختيار الموضوع:** وقد اخترت كتاب الأم لأنه يعد من الكتب الأساسية والهامة للإمام الشافعي –رحمه الله–، علاوة على أنه يعد كتاب فقه، لأبين أنه لم يخلُ من مسائل عقدية مهمة لها دلالتها في بابها.

**خطة البحث:** يحتوي على مقدمة وتمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: آراء الإمام الشافعي –رحمه الله– العقدية في كتاب الأم حول الإيمان وبعض أركانه، وفيه خمسة مطالب: الأول: الإيمان وحقيقته، الثاني: الإيمان بالله، الثالث: الإيمان بالأنبياء والرسل، الرابع: الإيمان باليوم الآخر، الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث الثاني: آراء الإمام الشافعي –رحمه الله– في كتاب الأم حول بعض المسائل العقدية الأخرى، وفيه مطالبين: الأول: حكم تارك الصلاة، الثاني: الرقية.

وختمت بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وأهم التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون.

**منهج البحث:** اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وقمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال الإمام الشافعي العقدية من كتاب الأم.

**تمهيد: تعريف بالإمام الشافعي –رحمه الله–:**

**اسمه ونسبه:** هو"محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصيٍّ بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن

غالب... القرشيُّ، ثمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافعيُّ، المكِّيُّ، الغزِّيُّ المولد... والمُطَّلب هو أخو هاشم والد عبد المُطَّلب".[١]فيتضح أن له قرابة بالرسول ﷺ، هذه القرابة ترجع إلى المطلب الذي هو عم الرسول ﷺ.

**ولادته:** ولد الإمام الشافعي في غزة، وقيل بعسقلان، عام مائة وخمسين للهجرة، وهو العام الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة –رحمه الله–،[٢] والجمع في الروايات التي ظهر فيها اختلاف في مكان ميلاده –رحمه الله– أنه ولد في فلسطين.

**نشأته:** نشأ يتيماً، حيث إن أباه إدريس توفي وهو شاب، فكان في كنف أمه وفي رعايتها، فانتقلت به أمه إلى مكة وله من العمر عامين، فكانت نشأته في مكة المكرمة، فبرع في أمور كثيرة متنوعة، ثم أقبل على العربية ليتعلم ويبرع فيها، ثم حُبب إليه الفقه فساد أهل زمانه[٣]، كُني بأبي عبد الله ولقب بعالم العصر، وناصر الحديث، وفقيه الملة[٤]، ولم يلقب بهذه الأوصاف الكبيرة، إلا لعلمه الغزير وعقله الراجح الكبير، وعقليته الموسوعية.

**طلبه للعلم:** جالس العلماء من صباه، وتعلم منهم، ثم طلب الشعر وأيام العرب والأدب والنحو، ثم درس الفقه فجالس مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وغيره من أئمة مكة، ثم رحل للمدينة فلقي مالك بن أنس–رحمه الله– فأكرمه وعامله لنسبه، وعلمه وفهمه وعقله وأدبه بما هو اللائق بهما، وقرأ الموطأ على مالك حفظاً، وأفتى وهو ابن ثماني عشرة سنة، ثم رحل إلى العراق، وجدّ في الاشتغال بالعلم، ونشر علم الحديث، ونصَرَ السنة، وشاع ذكره وفضله، فصنّف التصانيف، ودون العلم، وصنّف في أصول الفقه وفروعه، وبعُد صيته، وتكاثر عليه الطلبة.[٥] قال عنه الإمام أحمد

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٣٠٥هـ، ١٩٨٥م، ٥/١٠، ٦. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٢٣/٩. تذكرة الحفاظ للذهبي، دراسة وتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ٣٦١/١. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٢٦/٦، ٢٧.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٥/١٠، ٦. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، دار الكتب العلمية بيروت، ٤٥/١. البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع دار هجر للطباعة والنشر الجيزة، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ٢٧٤/١٠، ٢٧٥.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٦/١٠.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٥/١٠. الأعلام للزركلي، ٢٦/٦.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٧/١٠. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ٤٧/١. البداية والنهاية لابن كثير، ٢٧٥/١٠.

بن حنبل –رحمه الله–:"ما أحد مس بيده محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة".[1] كل ذلك يظهر أنه اجتهد وجد في طلب العلم رغم يُتمه وفقره إلا أنه لم يستسلم ويعجز، وإنما جالس علماء كُثر وارتحل من أجل أن يلتقي بهم؛ ليتنوع علمه ويزداد اجتهاده وتكثر كتبه ومؤلفاته.

**مؤلفاته:** كثرت مؤلفاته وتنوعت آراؤه وأقواله في مسائل كثيرة متنوعة، سُطرت في مؤلفات عظيمة منها: كتاب الأم وأحكام القرآن والسنن والرسالة واختلاف الحديث وفضائل قريش وأدب القاضي،[2] فهذا يدل على سعة علمه ونبوغه في ميادين متنوعة، فهي تحتوي على علوم كثيرة مهمة.

**وفاته:** في مصر، واختُلف في تحديد يومها، والمتفق عليه أنه توفي سنة أربع ومائتين، عن أربع وخمسين سنة، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه، وجعل الجنة داره ومأواه ومستقره.[3]

## المبحث الأول: آراء الإمام الشافعي –رحمه الله– العقدية في كتاب الأم حول الإيمان وبعض أركانه:

### المطلب الأول: الإيمان وحقيقته:

**أولاً: تعريف الإيمان لغة:** يكاد يكون هنالك إجماع من قبل علماء اللغة وغيرهم أن الإيمان معناه في اللغة هو التصديق ويمكن الاستدلال على هذا الكلام بقول الله ﷻ :﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (سورة الحجرات: ١٤).[4]. فالمؤمن هو المصدق تصديقاً تاماً كاملاً، يصدق بما جاء في القرآن الكريم وبما جاء به الرسول ﷺ، وعندما يكون كذلك يكون مؤمناً، ولكن لا ننسى بأن لفظ المؤمن لا يطلق إلا إذا تحققت في الإنسان أموراً وأدى أعمالاً مهمة.

**ثانياً: تعريف الإيمان اصطلاحاً:** اختلف العلماء في تعريف الإيمان بمعناه الاصطلاحي اختلافاً كبيراً، وكان هذا الاختلاف تبعاً لتفرق الأمة من قبل إلى فرق متعددة، فلهذا كان الخلاف فيما بينهم في تعريف الإيمان وبيان حقيقته تبعاً لأفكارهم ومعتقداتهم وفرقهم، ومن هذه التعريفات:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/٥٠، ٦٠.

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ١٠/٢٧٥. الأعلام للزركلي، ٦/٢٦، ٢٧.

(٣) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ١٤/١٤٠. تذكرة الحفاظ للذهبي، ١/٢٦٦. الأعلام للزركلي، ٦/٢٦.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ١٣/٢٧. العقائد الإسلامية للسيد سابق، دار الكتاب العربي بيروت، هامش ص٨. المختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، وضع سنة ١٣١١هـ، ص٣٦٧.

- ذهب جمهور السلف وأئمة الحديث والمتكلمين والمعتزلة والخوارج إلى أن الإيمان هو إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان، ولكن الخوارج يقطعون بكفر تارك العمل، والمعتزلة يخرجونه من الإيمان ولا يدخلونه في الكفر ويثبتون له المنزلة بين المنزلتين، أما أهل الحديث فلا يخرجون تارك العمل عن الإيمان إنما يجرون عليه أحكام الإسلام(١). وأبو ثور يقول:"الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح"(٢). ووافق هذا القول أن الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان"مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة رحمهم الله وأهل الظاهر"(٣).
- المرجئة تقول:"إن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب"(٤).
- ذهب أبو منصور الماتريدي إلى أن الإقرار باللسان ركن زائد ليس بأصلي، فتعريف الإيمان عنده تصديق بالقلب فقط فلا يعتبر القول باللسان ولا العمل(٥).
- "ذهب كثير من الحنفية: أنه الإقرار باللسان والتصديق بالجنان"(٦).
- جهم بن صفوان صاحب فرقة الجهمية يقول:"إنه تصديق القلب"(٧). ووافقه أبو الحسن الصالحي أحد رؤساء القدرية والأشعري في المشهور من قوليه(٨).

---

(١) انظر: القول الفصل شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة– لمحيي الدين محمد بن بهاء الدين، تحقيق: د.رفيق العجم، ص٣٠.

(٢) الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، ص٢٩٨.

(٣) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، تأليف قاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ص٢٦٧. العقيدة في الله ﷻ، إعداد الدكتور صالح الرقب والدكتور محمد بخيت، ط١، مكتبة الطالب الجامعي غزة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص٦٥.

(٤) الإيمان لابن تيمية، ص٢٩٨.

(٥) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص٢٦٧، ٢٦٨.

(٦) العقيدة في الله ﷻ إعداد الدكتور صالح الرقب والدكتور محمد بخيت، ص٦٥. انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص٢٦٨.

(٧) الإيمان لابن تيمية، ص٢٩٨.

(٨) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص٢٦٧. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، تأليف/أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ، ١٣٩/٢.

❖ "وذهب الكرامية إلى أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان لكنهم يقولون أنهم يستحقون الوعيد"(١).

والراجح عندي حسب ما تقدم أن الإيمان تصديق بالقلب يصدق ما جاء به محمد ﷺ عن الله ﷻ، وأن يقر اللسان بذلك، وأن تصدق ذلك الأركان بتطبيق تعاليم الإسلام وأوامره والابتعاد عن نواهيه، وهذا هو أرجح الأقوال وتؤيده الأدلة.

والإمام الشافعي –رحمه الله– يقول: أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ثم تلا قوله ﴿ :ﷻوَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (سورة المدثر: ٣١)(٢)، وهذا ما بيناه فيما سبق ورجحناه وهو عين مذهب السلف.

وقال الإمام الشافعي في كتاب الأم:"وإذا دخل الحربي دار الإسلام مشركاً، ثم أسلم قبل يؤخذ فلا سبيل عليه ولا على ماله، ولو كان جماعة من أهل الحرب ففعلوا هذا كان هذا هكذا، ولو قاتلوا ثم أسروا فأسلموا بعد الإسار فهم فَيْءٌ وأموالهم، ولا سبيل على دمائهم للإسلام، فإذا كان هذا ببلاد الحرب فأسلم رجل في أيّ حال ما أسلم فيها قبل أن يؤسر، أحرز له إسلامه دمه، ولم يكن عليه رقّ، وهكذا إن صلى فالصلاة من الإيمان أمسك عنه، فإن زعم أنه مؤمن فقد أحرز ماله ونفسه، وإن زعم أنه صلى صلاته وأنه على غير الإيمان كان فيئاً إن شاء الإمام قتله، وحكمه حكم أسرى المشركين"(٣)، فهذا دلالة واضحة على أن الشافعي يجعل العمل من الإيمان حينما قال:"الصلاة من الإيمان"، والصلاة من الأعمال.

ويقول الشافعي في موضع آخر:"والتسمية على الذبيحة باسم الله فإذا زاد على ذلك شيئا من ذكر الله ﷻ فالزيادة خير ولا أكره مع تسميته على الذبيحة أن يقول: صلى الله على رسول الله، بل أحبه له وأحب له أن يكثر الصلاة عليه فصلى الله عليه في كل الحالات؛ لأن ذكر الله ﷻ والصلاة عليه إيمان بالله تعالى وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى من قالها"(٤).

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص٢٦٧. انظر: الإيمان لابن تيمية، ص٢٩٧.

(٢) انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٥هـ، ١١٥/٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني– دار المعرفة– بيروت، ٤٧/١.

(٣) الأم لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء المنصورة، ط١، ٢٠٠١م، ٧١٢/٥.

(٤) المرجع السابق، ٦٢٢/٣.

ويقول في موضوع آخر من الكتاب نفسه:"ولسنا نعلم مسلماً ولا نخاف عليه أن تكون صلاته عليه ﷺ إلا الإيمان بالله، ولقد خشيت أن يكون الشيطان أدخل على بعض أهل الجهالة النهي عن ذكر اسم رسول الله ﷺ عند الذبيحة لمنعهم الصلاة عليه في حال لمعنى يعرض في قلوب أهل الغفلة، وما يصلي عليه أحد إلا إيماناً بالله تعالى وإعظاماً له وتقرباً إليه ﷺ، وقربنا بالصلاة عليه منه زلفى"(١).

فقد جعل الشافعي –رحمه الله– ذكر الله تعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ من الإيمان، وتلك الأعمال التي جعلها الشافعي من الإيمان تجعلنا نقول: إن الشافعي يتبع السلف في عقيدتهم أن العمل من الإيمان، والإيمان قول وعمل ونية.

**الفرق بين الإسلام والإيمان:**

من الموضوعات المشكلة بين العلماء قديماً وحديثاً هو التفريق بين مصطلحي الإسلام والإيمان، فهل هنالك فرق بينهما، أم أنهما علم على اسم واحد؟.

فمن العلماء من جعل الإسلام والإيمان اسمان لمسمى واحد، أي أنه لم يفرق بين المصطلحين، كالإمام البخاري(٢) وابن منده(٣).

ومن العلماء من فرق بينهما، فقد ورد في كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية:"ذكر عن حماد بن زيد أنه كان يفرق بين الإيمان والإسلام، فجعل الإيمان خاصاً والإسلام عاماً، قال(٤): فلنا في هؤلاء أسوة وبهم قدوة مع ما يثبت ذلك من النظر، وذلك أن الله جعل اسم المؤمن اسم ثناء وتزكية ومدحة أوجب عليه الجنة فقال: ﴿...وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا، تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٤٣– ٤٤).(٥)

فيتضح أن حماد فرق بين الإسلام والإيمان وتابعه الإمام ابن تيمية وأورد أدلة على ذلك فجعل كل كلمة منهما تدل على معنى مستقل، علاوة على أن جعلهما درجات أو مراتب فجعل الإيمان في مرتبة أعلى من الإسلام.

---

(١) المرجع السابق، ٦٢٣/٣.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٥٥/١، ١١٤.

(٣) انظر: الإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٢٣/١.

(٤) القائل: الإمام ابن تيمية.

(٥) الإيمان لابن تيمية، ص٢٤٦–٢٤٧.

ويمكن أن نخلص من كلام الحنبلي[١] أن الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، فإذا أطلق الإسلام مقترناً بالإيمان دل كل لفظ على معنى مستقل بذاته،"فإذا أطلق لفظ الإسلام دخل فيه معنى لفظ الإيمان. وإذا أطلق لفظ الإيمان دخل فيه لفظ الإسلام. فمثلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... ﴾(سورة الحجرات: ١٠)، يعني: المسلمون أخوة، فهو نفس المعنى كما جاء الحديث (المسلم أخو المسلم)[٢] يعني (المؤمن أخو المؤمن) نفس المعني تماماً.

لكن إن جاء الإسلام والإيمان في سياق واحد، صار المقصود بالإسلام غير عن المقصود بالإيمان، فالإسلام يكون الأعمال الظاهرة، والإيمان يكون ما في القلب، كما في حديث عمر ﷺ [٣] عندما جاء جبريل وسأل النبي ﷺ عن الإسلام ففسره بالأعمال الظاهرة قال: الشهادتان والصلاة والزكاة والحج والصيام، ولما سأله عن الإيمان ففسره بأن تؤمن بالله وملائكته وكتبه.الخ، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ...﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥)."[٤]

والحاصل أن حالة اقتران الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما عن الآخر، فمثل الإسلام من الإيمان كمثل الشهادتين، أحدهما من الأخرى، فشهادة الرسالة غير شهادة الوحدانية، فهما شيئان في الأعيان، وإحداهما مرتبطة بالأخرى في المعنى، والحكم كشيء واحد، كذلك الإسلام والإيمان، لا إيمان لمن لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له، إذ لا يخلو المؤمن من إسلام به يتحقق إيمانه، ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، ونظائر ذلك في كلام الله ورسوله وفي كلام الناس كثيرة."[٥]

---

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الحنبلي البغدادي، ط١ آفاق للطباعة والنشر غزة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ص٢٨-٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب ٣ لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث ٢٤٤٢، ص٤٦٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ١ بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله ﷻ وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، الجيل ودار الآفاق الجديدة بيروت، رقم الحديث ٨، ص٢٧.

(٤) العقيدة في الله ﷻ، إعداد الدكتور صالح الرقب والدكتور محمد بخيت، ص٦٨-٧٠.

(٥) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص٢٨١-٢٨٣.

والإمام الشافعي –رحمه الله– لا يفرق بين الإسلام والإيمان، فهو ينهج نهج بعض العلماء الذين جعلوا الإيمان والإسلام اسمان لمسمى واحد، والإسلام عنده هو الإيمان، وقد وردت نصوص عن الإمام الشافعي تثبت ذلك، ومن تلك النصوص:

قَالَ الشَّافِعِيُّ –رحمه الله–:"فإذا وجبت كفارة الظهار على الرجل و هو واجد لرقبة أو ثمنها لم يجزه فيها إلا تحرير رقبة ولا تجزئه رقبة على غير دين الإسلام لأن الله ﷻ يقول في القتل: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢)، و كان شرط الله تعالى في رقبة القتل إذا كانت كفارة كالدليل –والله تعالى أعلم– على أن لا يجزئ رقبة في الكفارة إلا مؤمنة كما شرط الله ﷻ العدل في الشهادة في موضعين، وأطلق الشهود في ثلاثة مواضع فلما كانت شهادة كلها اكتفينا بشرط الله ﷻ فيما شرط فيه، واستدللنا على أن ما أطلق الشهادات –إن شاء الله تعالى– على مثل معنى ما شرط وإنما رد الله عز ذكره أموال المسلمين على المسلمين لا على المشركين فمن أعتق في ظهار غير مؤمنة فلا يجزئه وعليه أن يعود فيعتق مؤمنة قال: وأحب إلي أن لا يعتق إلا بالغة مؤمنة فإن كانت أعجمية فوصفت الإسلام أجزأته".(١)

وقال في موضوع آخر:"وإذا أعتق صبية أحد أبويها مؤمن أجزأت عنه إن شاء الله تعالى؛ لأنا نصلي عليها ونورثها ونحكم لها حكم الإيمان، وإن أعتق مرتدة عن الإسلام لم تجزيء، ولو رجعت بعد عتقه إياها إلى الإسلام لأنه أعتقها وهي غير مؤمنة، وإن ولدت خرساء فأشارت بالإيمان وصلت وكانت إشارتها تعقل فأعتقها أجزأت عنه –إن شاء الله تعالى–، وإن جاءتنا من بلاد الشرك مملوكة خرساء فأشارت بالإيمان وصلت وكانت إشارتها تعقل فأعتقها أجزأت إن شاء تعالى وأحب إلي أن لا يعتقها إلا أن تتكلم بالإيمان، وإن سبيت صبية مع أبويها كافرين فعقلت ووصفت الإسلام إلا أنها لم تبلغ فأعتقها عن ظهاره لم تجزئ حتى تصف الإسلام بعد البلوغ، فإذا فعلت فأعتقها أجزأت عنه، وإذا وصفت الإسلام بعد البلوغ فأعتقها مكانه أجزأت عنه، ووصفها الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتبرأ مما خالف الإسلام من دين، فإذا فعلت فهذا كمال وصف الإسلام، وأحب إلي لو امتحنها بالإقرار بالبعث بعد الموت وما أشبهه."(٢)

فهو يقول بترادف بين الإسلام والإيمان، وإن كنا قد بينا أن الراجح حسب الأدلة، أن حالة اقتران الكلمتين في جملة، تختلف عن حالة إفرادهما.

(١) الأم للشافعي، ٧٠٥/٦، ٧٠٦.

(٢) المرجع السابق، ٧٠٧/٦.

**المطلب الثاني: الإيمان بالله ﷻ:**

الإيمان بالله ﷻ هو"الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة: من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها، المنزه عن كل نقص"(١)، فهذا التعريف من خلال سياقه نجده يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، التي لا يكمل الحديث عن ركن الإيمان بالله إلا بذكرها وهي:

**النوع الأول: توحيد الربوبية:**"هو الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور المتصرف في كل مخلوقاته لا شريك له في ملكه"(٢)، يقول تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ١٠).

**النوع الثاني: توحيد الألوهية:**"هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة ونفي العبادة عن كل ما سوى الله –تبارك وتعالى–"(٣)، فتكون العبادة بجميع أنواعها وأشكالها وألوانها لله تعالى خاصة به خالصة له ﷻ؛ لذلك يمكن أن نطلق عليه توحيد العبادة.

ومن مستلزمات توحيد الألوهية(٤):

١- وجوب إخلاص المحبة لله ﷻ فلا يحب العبد أحداً غير الله كما يحب الله أو يقدمه عليه لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

٢- وجوب إفراد الله تعالى في الدعاء والتوكل والرجاء، لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ (يونس: ١٠٦)، وقوله أيضاً: ﴿وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨).

٣- وجوب إفراد الله ﷻ بالخوف منه، لقول الله سبحانه: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠).

٤- وجوب إفراد الله سبحانه بجميع أنواع العبادات البدنية من صلاة وصوم وذبح وطواف، وجميع العبادات القولية من نذر واستغفار وغير ذلك.

---

(١) الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة، ص٧.

(٢) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م، ٤٥٩/٢.

(٣) المرجع السابق، ٤٥٩/٢.

(٤) الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين، ص١٣- ١٥ بتصرف.

قال الإمام الشافعي:"ومن أطاع الله فقد أطاع رسوله، ومن عصى الله فقد عصى رسوله، ومن أطاع رسوله فقد أطاع الله ومن عصى رسوله فقد عصى الله؛ لأن رسول الله ﷺ عبد من عباده قام في خلق الله بطاعة الله، وفرض الله تبارك وتعالى على عباده طاعته لما وفقه الله تعالى من رشده."(١)

فيظهر من خلال هذا النص أن الإمام الشافعي –رحمه الله– ركز على التوصية بطاعة الله وطاعة رسول ﷺ، وأكّد على أن الله تعالى فرض طاعته وطاعة رسوله ﷺ على العباد وطلب ذلك منهم وأمرهم به، وهذا هو عين توحيد الألوهية.

**النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات:**"هو إفراد الله ﷻ بما سمى الله به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله، ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبته من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل"(٢) فالله ﷻ يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

وقد أورد الشافعي –رحمه الله– في كتابه الأم عند الحديث عمن تجزئ من الرقاب للعتق حديث معاوية بن الحكم عندما أراد أن يعتق جارية، فطلب منه النبي ﷺ أن يأتيه بها، وقال لها:"أين الله؟"قالت: في السماء، قال:"من أنا؟"قالت: أنت رسول الله، قال:"أعتقها فإنها مؤمنة".(٣)

فإن إيراده لهذا الحديث يدل على إثباته لصفات الله ﷻ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف، ومن تلك الصفات الصفة الظاهرة في الحديث السابق وهي صفة العلو.

وقال الشافعي –رحمه الله–:"من حلف بالله، أو باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة"(٤)، وزاد البيهقي"لأن اسم الله غير مخلوق"(٥)، وهذا هو عين المذهب في توحيد أسماء الله وصفاته ﷻ.

وتوحيد الربوبية لا يكفي أن يُقتصر عليه إلا إذا انضم إليه توحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية يتضمن بقية أنواع التوحيد، فمن يعبد الله ﷻ ويطيعه فإنه يكون مقراً بربوبيته، وأيضاً يصفه بجميع صفات الكمال والجلال.(١)

---

(١) الأم للشافعي، ٤١٥/٢.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٠٧هـ، ٢١/١-٢٢.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، رقم الحديث ١٢٢٧، ٧٠/٢. الأم للشافعي، ٧٠٧/٦.

(٤) الأم للشافعي، ١٤٩/٨.

(٥) معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م، ١٩٠/١.

**المطلب الثالث: الإيمان بالأنبياء والرسل –عليهم السلام–:**

هو الاعتقاد الجازم والإيمان الكامل بجميع الأنبياء والرسل الذين أوحي لهم الله ﷻ، وألا ننكر نبوة أحد من الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم.

فيجب الإيمان بالأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– جميعهم، ومن كذّب نبياً واحداً فهو كافر باتفاق المسلمين، ومن سبّه وجب قتله(٢).

ومن أصول العقائد الإسلامية أن الله تعالى أرسل في كل الأمم رسلاً، منهم من قص على رسولنا ﷺ ومنهم من لم يقصص عليه، وأنه يجب الإيمان بمن ذُكر منهم في القرآن إيماناً تفصيلياً، غير أن العامي لا يُحكم عليه بالكفر إلا بعد تعلمه، والأنبياء المرسلين الذين ذُكروا في القرآن ويجب الإيمان بهم تفصيلاً، وهم خمسة وعشرون، ثمانية عشر جمعوا في آيات متتالية، وهي قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ٨٣–٨٦). والسبعة الآخرون ذكروا في آيات متفرقة في القرآن الكريم وهم: آدم وإدريس وذو الكفل وهود وصالح وشعيب ومحمد –عليهم الصلاة والسلام–، قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥)، وقال: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾ (الأعراف: ٦٥)، وقال سبحانه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ (هود: ٦١)، وقال: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ (الأعراف: ٨٥).(٣)

ويقول الإمام الشافعي –رحمه الله–:"خلق الله تعالى الخلق لعبادته، ثم أبان جل وعلا أن خيرته من خلقه أنبياؤه فقال تبارك اسمه: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢١٣)، فجعل النبيين صلى الله عليهم وسلم من أصفيائه دون عباده بالأمانة على وحيه

---

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ٢١٩/٢. شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص ٢٦. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ٨٢/١. الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين، ص ١٢.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، تحقيق علي سيد صبح، مطبعة المدني مصر، ٤٠١/٢.

(٣) انظر: تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار للشيخ محمد عبده لمحمد رشيد رضا، دار المنار القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م، ٥٠١/٧، ٥٠٢. الإيمان لمحمد نعيم ياسين، ص٤٣–٤٤. سوف يرد في الصفحة التالية ص ١٦، أدلة قرآنية للأنبياء الذين لم نذكر أدلة قرآنية عليهم.

والقيام بحجته فيهم، ثم ذكر من خاصته صفوته فقال جل وعز: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣)، فخص آدم ونوحاً بإعادة ذكر اصطفائهما، وذكر إبراهيم فقال جل ثناؤه: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء: ١٢٥) وذكر إسماعيل بن إبراهيم فقال عز ذكره: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ (مريم: ٥٤)، ثم أنعم الله ﷻ على آل إبراهيم وعمران في الأمم فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٣، ٣٤)، ثم اصطفى الله ﷻ سيدنا محمداً ﷺ من خير آل إبراهيم وأنزل كتبه قبل إنزاله الفرقان على محمد ﷺ بصفة فضيلته وفضيلة من اتبعه به فقال ﴿ :ﷻمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ (الفتح: ٢٩) الآية، وقال لأمته: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)"[(١)].

فيثبت الإمام الشافعي –رحمه الله– أن لله سبحانه وتعالى أنبياء اصطفاهم واختارهم ليبلغوا الناس أوامره تعالى، وهم خير خلق الله، فهم المكلفون بأداء الرسالة والأمانة، ثم بين أن الله فضّل أنبياء على آخرين، وخص بعضهم بميزات ليست لغيرهم، فالله –سبحانه وتعالى يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، وأكد على وجوب طاعة نبينا محمد ﷺ[(٢)].

**المطلب الرابع: الإيمان باليوم الآخر:**

**أولاً: المعنى العام:** هو يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس للجزاء والحساب، ويدخل فيه الإيمان بما يكون بعد الموت من فتنة القبر ونعيمه والحساب والميزان والجنة والنار، وسُمي بهذا الاسم؛ لأنه آخر أيام الدنيا فلا ليل بعده، أو هو آخر الأزمنة المحددة، فيستقر أهل الجنة في نعيمهم، وأهل النار في منازلهم[(٣)].

---

(١) الأم للشافعي، ٣٦١/٥.

(٢) سبق ذكر ذلك في هذا البحث ص ١٣.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، حققه وعلق على حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط٢، ٢٧١،٢٧٢/١. فتح الباري لابن حجر، ١١٨/١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ٩٠/١. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، ٢٩٣/٤، ١٢٧/٥.

**ثانياً: علامات الساعة:** أخفى الله ﷻ وقت وقوع الساعة عن جميع المخلوقات، فقال :ﷻ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٧)، وفي إخفاء ذلك حكم إلهية فلا يتكل الناس وليجتهدوا في عباداتهم قدر المستطاع، ومع إخفاء وقت وقوعها بَيّنَ لنا علامات تسبقها، قسمت لعلامات صغرى وكبرى.

**وقد ورد ذكر العديد من العلامات الصغرى:** في أحاديث صحيحة أذكر منها: بعثته ﷺ، لقوله ﷺ: (بعثت أنا والساعة كهاتين)[١]، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، وعندما سَأل جبريل عليه السلام الرسول ﷺ عن الساعة أجاب وقال: (أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان)[٢].

**أما العلامات الكبرى:** فقد اطلع الرسول ﷺ على الصحابة ﷺ وهم يتذاكرون، فقال لهم: (ما تذاكرون؟) فقالوا: نذكر الساعة، فقال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات) فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.[٣]، وبالنسبة لوقوع العلامات الكبرى فهي إلى وقتنا هذا لم يقع منها أي شيء، فنسأل الله تعالى الثبات.

**ثالثاً: القبر:** وضغطة القبر حاصلة لكل ميت لقول الرسول ﷺ: (إن للقبر ضغطة، لو كان أحد ناجياً منها نجا سعد بن معاذ)[٤].

وأول ما يدخل الإنسان قبره يأتيه ملكان لسؤاله، فيسمع قرع نعال أصحابه الذين دفنوه ووضعوه في القبر، قال رسول الله ﷺ: (العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ، فيقول:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب اللعان، رقم الحديث ٥٣٠١، ٥٣/٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم الحديث ٥٠، ٩٠/١."العالة: الفقراء". لسان العرب لابن منظور، ٣١٩٤/٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم الحديث ٧٤٧٦، ١٧٨/٨. انظر: الإيمان، للدكتور محمد نعيم ياسين، ص ٧٩-٨٢.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، رقم الحديث٢٠٣/٢٤٦٦٣،٤١، ٢٠٤. ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض، رقم الحديث ١٦٩٥، ١٩٤/٤.

أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين)[1].

وبالنسبة لعذاب القبر ونعيمه فهو ثابت في القرآن والسنة، يقول الله ﷻ في سياق حديثه عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (سورة غافر/ الآية ٤٦)، وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع)[2]، فيؤخذ من ذلك أن من كان من أهل النار يعذب في قبره، وأهل الجنة ينعمون في قبورهم، فالقبر أول منازل الآخرة.

والإمام الشافعي –رحمه الله– يثبت عذاب القبر ونعيمه، ويتضح ذلك في ذكره للدعاء المستحب للميت في الصلاة عليه، فيقول:"[اللهم عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأحبائه فيها إلى ظلمة القبر، وما هو لاقيه، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، اللهم نزل بك وأنت خير منزول به، وأصبح فقيراً إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له، اللهم فإن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، وبلغه برحمتك رضاك، وقه فتنة القبر وعذابه، وافسح له في قبره، وجاف الأرض عن جبينه، ولقه برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين]، وإذا أدخل قبره أن يقال: [اللهم أسلمه إليك الأهل والإخوان ورجع عنه كل من صحبه، وصحبه عمله، اللهم فزد في حسنته، واشكر حسنته، واحطط سيئته، واغفر له واجمع له برحمتك الأمن من عذابك، واكفه كل هول دون الجنة، اللهم واخلفه في تركته في الغابرين، وارفعه في عليين، وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين]"[3].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، رقم الحديث ١٣٣٨، ٢/٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم الحديث ٧٣٩٢، ٨/١٦٠، ١٦١.

(٣) الأم للشافعي، ٢/٦٤٦. معرفة السنن والآثار للبيهقي، ٥/٣٢٧، ٣٠٣.

**المطلب الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر:**

القدر: هو علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل، والقضاء: هو إيجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته.(١)

وقد عكس بعض العلماء التعريفات السابقة، فجعلوا تعريف القدر للقضاء، وتعريف القضاء للقدر.(٢)

ويجب على العبد أن يؤمن بأن كل شيء بتقدير الله وأمره وبمشيئته يقول الطحاوي:"وكل يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن".(٣)

وللقضاء والقدر أربع مراتب: المرتبة الأولى علم الرب سبحانه قبل كونها، والمرتبة الثانية كتابته لها قبل كونها، والمرتبة الثالثة مشيئته لها، والمرتبة الرابعة خلقه لها، فمن لم يؤمن بهذه المراتب لم يؤمن بالقضاء والقدر.(٤)

يقول الشافعي –رحمه الله–:"قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (التكوير/٢٩) فأعلم خلقه أن المشيئة له دون خلقه وأن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء الله ﷻ".(٥)

وورد في كتاب مناقب الشافعي للبيهقي(٦)، أن الشافعي سئل عن القدر فقال:

ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يمضي الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تَعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

(١) انظر: الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين، ص ١٠٨.

(٢) انظر: كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر ودار الفكر بيروت ودمشق، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص ١٦٠. الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين، ص ١٠٨.

(٣) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، ص ٨٦.

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية، دار الفكر، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص ٢٩.

(٥) الأم للشافعي، ٤١٦/٢.

(٦) مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة، ٤١٢/١–٤١٣.

فيظهر مما سبق أن الإمام الشافعي –رحمه الله–، يثبت مراتب القضاء والقدر، لاسيما العلم والمشيئة والخلق، فهو بذلك يوافق السلف في القضاء والقدر ومراتبه.

**المبحث الثاني: آراء الإمام الشافعي –رحمه الله–**

**في كتاب الأم حول بعض المسائل العقدية الأخرى:**

**المطلب الأول: حكم تارك الصلاة:**

هنالك اتفاق على أن ترك الصلاة عمداً من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وسوف يتعرض تاركها عمداً لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة، واختلف العلماء في حكمه هل يقتل؟ وكيف؟ وهل يكفر؟.

قال ابن شهاب الزهري وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وداود بن علي: يُحبس حتى يموت أو يتوب ولا يقتل.(١)

ومن قال يقتل اختلفوا في قتله فمذهب الحسن والنَّخعي والشَّعبي وأيوب السِّختياني والأوزاعي وابن المبارك وحمَّاد بن زيد ومحمد بن الحسن: أن تارك الصلاة يقتل لكفره كالمرتد، واستدلوا بقول الرسول ﷺ:"إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"(٢).

والقول الآخر: أنه يقتل حداً مع الحكم بإسلامه، كالزاني المحصن، وهذا اختيار ابن بطة، وقول أكثر الفقهاء، وقول أبي حنيفة، ومالك والشافعي.(٣)

فالشافعي –رحمه الله– يقول في كتابه الأم:"من ترك الصلاة المكتوبة ممن دخل في الإسلام، قيل له: لم لا تصلي؟ فإن ذكر نسياناً، قلنا: فصل إذا ذكرت، وإن ذكر مرضاً، قلنا: فصل كيف أطقت قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً أو موميأً، فإن قال: أنا أطيق الصلاة وأحسنها ولكن لا أصلي وإن كانت علي فرضاً، قيل له: الصلاة عليك شيء لا يعمله عنك غيرك ولا تكون إلا بعملك فإن صليت وإلا استتبناك فإن تبت وإلا قتلناك".(٤)

---

(١) انظر: الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها، لابن قيم الجوزية، تحقيق: بسام الجابي، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، ص٢٩، ٣١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم الحديث ٢٥٦، ٦١/١.

(٣) انظر: المغني في فقه الإمام أحمد لابن قدامة، دار الفكر بيروت،١٤٠٥هـ، ٣٥٠/٤، ٣٥١.

(٤) الأم للشافعي، ٥٦٣/٢.

فيظهر من ذلك أن الإمام الشافعي –رحمه الله– يحكم بقتل تارك الصلاة، ولا يحكم بكفره، أي قتله حداً وليس كفراً[١]، وهو ما أرجحه في هذه المسألة.

**المطلب الثاني: الرُقية:**

**أولاً: المعنى العام:**

الرقية عبارة عن"أدعية وألفاظ تقال أو تتلى، ثم ينفث فيها، ومنها ما له أثر عضوي في البدن، ومنها ما له أثر في الأرواح، ومنها ما هو جائز مشروع، ومنها ما هو شرك ممنوع".[٢]

**ثانياً: حكم الرُقى:**

الإنسان قد يتعرض إلى مصائب عدة في حياته، ومن هذه المصائب التي قد يبتلي الله بها عباده لمؤمنين، الأمراض التي يتعرضون لها، فيستخدمون الرقى وقاية من هذه الأمراض لاسيما الأمراض التي لها علاقة بأمور التعب النفسي أو حتى أمور التعب الجسمي.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوِّذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهِن وأمسح بيد نفسه لبركتها[٣].

فهذا يدل على أن الرسول نفسه كان يرقي نفسه، ثم لما زاد المرض على النبي ﷺ كانت السيدة عائشة رضي الله عنها ترقيه، فهذا يدل على أن الرقى حلال وجائزة.

وعن جابر قال: كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم آل عمرو بن حزم يرقون من الحُمةِ، وكان رسول الله ﷺ قد نهى عن الرقى فأتوه فقالوا: يا رسول الله إنك قد نهيت عن الرقى وإنا نرقي من الحمة، فقال لهم:"اعرضوا عليَّ"، فعرضوها عليه، فقال:"لا بأس بهذه هذه مواثيق"[٤]، وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ

(١) انظر: تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ، ٩٥٦/٢.

(٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ١٣٨/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الرقى بالقرآن والمعوذات، رقم الحديث ٥٧٣٥، ١٣١/٧.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب ما رخص فيه من الرقى، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، رقم الحديث ٣٥١٥، ١٦٤/٥– ١٦٥. قال الألباني: صحيح.

النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ الْحُمَةِ وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ،[١] وعن عائشة قالت: رخّص رسول الله ﷺ في الرقية من الحيَّة والعقرب[٢].

فيظهر أن ليست كل الرقى وليست جميع الرقى شركاً، وإنما هنالك خصوص وعموم، فبعض الرقى أباحه الشرع وأحله وأجاز استخدامه.

وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط:

- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته،
- وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره،
- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى. [٣]

وأخيراً نختم بهذا النص المنقول من شرح الطحاوية لبيان واضح لحكم الرقى:"واتفقوا كلهم[٤] على أن كل رقية وتعزيم أو قسم فيه شرك بالله فإنه لا يجوز التكلم به، وإن أطاعته به الجن أو غيرهم، وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به، وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به لإمكان أن يكون فيه شرك لا يعرف، ولهذا قال النبي ﷺ: (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)[٥]"[٦].

وقد قال الشافعي –رحمه الله– عن الرقى:"لا بأس أن يرقي الرجل بكتاب الله وما يَعرِف من ذكر الله، وعندما سئل عن جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين أجاب: نعم إذا رقوا بما يُعرَف من كتاب الله أو ذكر الله."[٧]

فالإمام الشافعي –رحمه الله– يجيز الرقية بالشروط السابقة التي بيناها، ويجيز أيضاً رقية أهل الكتاب للمسلمين، ولكنه يشترط فيها ما اشترط في الرقية نفسها.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب ما رخص فيه من الرقى، رقم الحديث ٣٥١٦، ١٦٥/٥. قال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب رقية الحية والعقرب، رقم الحديث ٣٥١٧، ١٦٥/٥. قال المحقق والمخرج لأحاديثه: إسناده صحيح.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر، ١٩٥/١٠.

(٤) أي كل العلماء.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، رقم الحديث ٣٨٨٨، ١٣/٤. قال الألباني: صحيح.

(٦) شرح الطحاوية لابن محمد بن أبي العز الحنفي، ص٤٣٤.

(٧) انظر: الأم للشافعي، ٦٣٠/٨– ٦٣١.

## الخاتمة

**أولاً: النتائج:**

١. الإمام الشافعي –رحمه الله– عالم في مختلف العلوم، وله باع في مختلف الفنون، وله فتاوى مهمة لها مكانتها في مختلف أبواب العلم.

٢. قرابة وثيقة بين الرسول ﷺ والإمام الشافعي ترجع للمطلب عم الرسول ﷺ.

٣. وافق الإمام الشافعي السلف في أن الإيمان قول وعمل ونية، يزيد وينقص.

٤. لا يفرق الشافعي بين الإيمان والإسلام، بل يجعلهما مترادفين، مع أننا رجحنا أنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

٥. أكد الشافعي في كتابه الأم على أن الله ﷻ فرض الطاعة على عباده وهو عين توحيد الألوهية.

٦. يثبت الشافعي الأسماء والصفات لله تعالى من غير تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل.

٧. يثبت الإمام الشافعي أن لله ﷻ أنبياء اصطفاهم واختارهم ليبلغوا الناس أوامره، وأنه فضّل أنبياء على آخرين، وخص بعضهم بميزات ليست لغيرهم.

٨. الإمام الشافعي يثبت عذاب القبر ونعيمه.

٩. يوافق الشافعي السلف في إثباته لمراتب القضاء والقدر.

١٠. الإمام الشافعي يحكم بقتل تارك الصلاة، ولا يحكم بكفره، فيقتل حداً لا كفراً.

١١. الإمام الشافعي يجيز الرقية بشروط معينة، ويجيز أيضاً رقية أهل الكتاب للمسلمين بالشروط نفسها.

**ثانياً: التوصيات:**

١–عقد مؤتمرات وأبحاث لعلماء آخرين، لبيان علمهم في مختلف المجالات.

٢–البحث في الكتب الأخرى للشافعي عن أقواله العقدية فيها، فأي كتاب وإن كان عنوانه فقهي فلا يخلُ من مسائل عقدية مهمة.

## المراجع

القرآن الكريم.

١- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢- الأم لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء المنصورة، ط١، ٢٠٠١م.

٣- الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة.

٤- الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٥- الإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٦- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع دار هجر للطباعة والنشر الجيزة، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٧- تذكرة الحفاظ للذهبي، دراسة وتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٨- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.

٩- تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار للشيخ محمد عبده لمحمد رشيد رضا، دار المنار القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

١٠- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١١- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، دار الكتب العلمية بيروت.

١٢- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

١٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ.

١٤- جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، حققه وعلق على حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط٢.

١٥- الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة بيروت.
١٦- الجامع الصحيح وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٧- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الحنبلي البغدادي، ط١، آفاق للطباعة والنشر غزة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
١٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، تحقيق علي سيد صبح، مطبعة المدني مصر.
١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٥هـ.
٢٠- السلسلة الصحيحة للشيخ محمد بن ناصر لألباني، مكتبة المعارف الرياض.
٢١- سنن ابن ماجه، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٢٢- سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، دار الكتاب العربي.
٢٣- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٣٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٢٤- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، تأليف قاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٢٥- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية، دار الفكر، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
٢٦- صحيح الترغيب والترهيب للألباني، مكتبة المعارف الرياض، ط٥.
٢٧- الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها، لابن قيم الجوزية، تحقيق: بسام الجابي، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢٨- العقائد الإسلامية للسيد سابق، دار الكتاب العربي بيروت.
٢٩- العقيدة في الله ﷻ، إعداد الدكتور صالح الرقب والدكتور محمد بخيت، ط١، مكتبة الطالب الجامعي غزة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.
٣١- القول الفصل شرح الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة- لمحيي الدين محمد بن بهاء الدين، تحقيق: د.رفيق العجم.
٣٢- كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر ودار الفكر بيروت ودمشق، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٣٣- لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٣٤- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٠٧هـ.
٣٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٣٦- المختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، وضع سنة ١٣١١هـ.
٣٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٣٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.
٣٩- معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
٤٠- المغني في فقه الإمام أحمد لابن قدامة، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤١- مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة.